

المصاحبة اللغوية
بين أفاظ القضاء والجيش والسلاح
دراسة في نهج البلاغة
إعداد
م. فضيلة عبوسي محسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على محمد وعلى آله

الطيبين الطاهرين

وبعدُ:

لَمَّا كانت الحياة السياسية تمثّل جانباً من الحياة الذي يمثّل وجهاً من وجوه المسألة الدينية؛ لأن الإسلام دين ودولة يتبادلان التأثير بينهما ضعفاً وقوة بحسب تنوع الوضع السياسي، وتنوع الأفراد المخاطبين، وما ذكرناه مجتمعاً لا يمكن أن يتمّ بالوحدة والإنفراد بل لابدّ من المصاحبة والمعايشة بين بني الإنسان، ولمّا كانت اللغة وسيلة التعبير عندهم، فلا بدّ من وجود نوع من المصاحبة بين تلك المفردات اللغوية، وما يترتب عليها هي الأخرى من تلاؤم وتوافق وانسجام مبنياً بعضه على الخزين اللغوي البشري، وبعضه مواكباً التطور الحضاري بما يفرضه من مصطلحات قد تطورت أو تغيرت أو توسّعت في دلالاتها، وقد يبقى بعضه على ما هو عليه أعني (التراث اللغوي) من الشعر والنثر، وللوقوف على تلك المصاحبة اللغوية والأثر الدلالي المترتب عليها وقع اختيارنا - بعد توكلنا على الله - تعالى - على موضوع البحث الموسوم ((المصاحبة اللغوية بين ألفاظ القضاء والجيش والصلاح دراسة في نهج البلاغة))، تلك الألفاظ التي تصور الحياة السياسية التي قادها الإمام (عليه السلام) بحكمة ودراية متميزتين، ودبّر شؤونها في مكوناتها المختلفة من القضاء والجهاد والجيش والصلاح، فكانت خطبه في هذا المجال ((تعبير عن الصدى العميق، الذي كان يعتمل في نفسه بتأثير الطوارئ السياسية، فهي تمثل عواطفه وما يعتصر قلبه من مرارة، بسبب الحال التي آل إليها المسلمون، كما تمثّل آراؤه في الناس والقدر، واعتصامه بجبل الدّين، يتجلّى فيها سداد الرأي، وخيال الأديب الفذ، وحكمة القائد المجرب))⁽¹⁾

المصاحبة لغة:

مصدر الفعل الرباعي صاحب بوزن فاعَل، الدال على المشاركة، والصاحب يجمع بالصَّحب والصَّحبان والصَّحاب والأصحاب، والأصحاب جماعة الصَّحب، والصَّحابة مصدر قولك صاحبك الله وأحسن صحابتك ويقال عند الوداع: مُصاحباً معافى⁽²⁾، وأصحب الرجل: إذا كان ذا صاحب. وتقول: إنك لمُصاحبٌ لنا بما تُحبُّ⁽³⁾، قال الأعشى (من البسيط):
فقد أراك لنا بال وُدِّ مُصاحباً⁽⁴⁾

وتأتي بمعنى الملاءمة ((فكل شيء لاعم شيئاً فقد استصحبه))⁽⁵⁾، وتأتي أيضاً بمعنى المعاشرة فـ ((صحبته) يصحبه صحابة بالفتح ويكسر وضمه بالضم وصاحبه: عاشره، والصَّاحب: المعاشر⁽⁶⁾ ((وأصحبْتُ أي انقدتُ له، والمُصاحبُ المُنفاد من الإصحاب))⁽⁷⁾.

ويتضح مما سبق أن المصاحبة في الأصل بين أفراد بني الإنسان ثم استعملت للتعبير عن ظاهرة لغوية، هي المصاحبة بين مفردات اللغة، وبحسب هذا تعدّ انتقالاً دلاليّاً لعلاقة المشابهة⁽⁸⁾.

المصاحبة اصطلاحاً:

ذكر صاحب التوقيف على مهمات التعاريف بأن ((المصاحبة الموافقة والمشاركة في الشيء فإن تتابعوا مع ملاقة واجتماع فأصحاب حقيقة وإن لا فمجاز))⁽⁹⁾.

وهذا التعريف يشير إلى الوقوع المألوف بين المفردات على سبيل الحقيقة أو غير المألوف فمن المجاز وهذا ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة بما يسمى الانزياح.

وصاحب التعاريف قال في الشيء ولم يحدد وهذا ما يشير إلى سعة اللغة ومرونتها في التوسع الدلالي بالجمع بين الحقيقة والمجاز.

أما عند المحدثين⁽¹⁰⁾ فقد استعمل اللغويون ولاسيما أتباع فيرث المصاحبة ليشير إلى اشتراك الوقوع المألوف للمفردات المعجمية المستقلة على سبيل المثال كلمة (سعيد **auspicious**) تتصاحب مع كلمة (.... **occasion** والحرف **letter** يتصاحب الألف باء، ومع لفظ (الكتاب) من جانب وتتصاحب مع كلمة البريد مع كلمتي رجل وصندوق من جانب آخر.

المصاحبات نمط من العلاقات المعجمية الأفقية **syntagmatie**، ومن الناحية اللغوية، يمكن التنبؤ بها لغوياً على نطاق

واسع، أو على نطاق ضيق، فالمصاحبة لا يراد بها اختصار لفظ معين للفظ واحد من دون غيره في جميع الكلام المستعمل في لغة معينة بل صحة لفظ للفظ واحد، ولعدد من الألفاظ ولذا عرّفت بأنها ((الارتباط الاعتيادي **association** للكلمة في اللغة مع كلمات مخصوصة، في جمل))⁽¹¹⁾ وفي هذا التعريف إشارة إلى السياق اللغوي الذي يرد فيه اللفظان المتصاحبان في جمل العلاقات الأفقية وليس العلاقات الرأسية التي تتصل بالحقول الدلالية، وإنما الاقتصار على العلاقات الأفقية التي تكوّن وحدة دلالية ذات معنى، لذا أطلق على ارتباط اللفظ بالألفاظ ومصاحبته لها مدى المصاحبة، وكلما كان المدى ممدوداً زادت قوة التنبؤ بين الألفاظ المتصاحبة، عندما يذكر هذا اللفظ المصاحب لها.

وبحسب هذا تُعدّ المصاحبة اللغوية ((من أهم القيود السياقية إذ تحدد الكلمات الأكثر وروداً مع كلمة ما والتحديد يتم بواسطة الإحصاء من خلال مدونات نصية مكتوبة كبيرة))⁽¹²⁾ وفي ذلك إشارة إلى الجانب التطبيقي للمصاحبة اللغوية بألفاظ كثيرة كثرة ورود الألفاظ المتصاحبة في المدونات اللغوية، وهذا ما يميز المصاحبة اللغوية فهي تجمع بين التنظير والتطبيق الذي يحكمه الاستعمال حيناً، والتنبؤ حيناً آخر، والألف والعادات الاجتماعية أحياناً أخرى، وهذا ما جعل من المصاحبة اللغوية التي تتعلق بالحكم والأمثال والتعبيرات الاصطلاحية التي يتكرر ورودها في لغة ما متصاحبة على وجه التلاؤم والتوافق الدلالي بينها.

القضاة، العمال والكتّاب

ما تميز به القضاء الإسلامي ((إن المسلمين لم يفكروا بالفصل بين السلطتين القضائية والتنفيذية الا قليلاً وكان هذا ايضاً هو شأن أوروبا المسيحية حتى أحدث العصور، فقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو القاضي الأعلى للمسلمين فكذلك كان خليفته من بعده، وكان ولاته على البلاد باشراف هذه السلطة بالنيابة عنه))⁽¹³⁾.

وعلى هذا المعنى فإنّ الخليفة قد جمع بين السلطتين الدينية والسياسية فهو القاضي وهو الإمام وهو الخليفة، وهو الذي يتولى تعيين من ينوب عنه في الحكم والقضاء الذين يعينون في الولايات والأمصار ((وفي عهد علي بن ابي طالب (عليه السلام) فصل بين الشرطة والقضاء وفي عهد الدولة العباسية والأموية بالأندلس كان الحكم في الجرائم واقامة الحدود

لصاحب الشرطة ثم قصرت مهمتها على التحقيق وتنفيذ العقوبات⁽¹⁴⁾، وبذلك فصلت سلطة القضاء من سلطة الشرطة (التنفيذية)، وبذلك سبق الإسلام إلى هذه النظرية، أي نظرية الفصل بين السلطتين التي لم تعرف في الدولة إلا في القرن التاسع عشر⁽¹⁵⁾، وقد جاءت هذه الألفاظ متصاحبة في قوله (عليه السلام) ((ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتّاب))⁽¹⁶⁾، والعامل: هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملاكه وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة: عامل، والعمل المهنة والفعل والجمع أعمال⁽¹⁷⁾، ثم وردت المصاحبة اللغوية بين العمّال وخزّان بيت المال في قوله (عليه السلام) ((فَقَدِمُوا عَلَيَّ عُمَّالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ))⁽¹⁸⁾، فالعمال اذن هم جباة الزكاة ولهم ديوان يسمى ديوان الأعمال والجبائيات⁽¹⁹⁾.

أما الخُزّان فهو لفظ مأخوذ من خزن الشيء بخزنه واختزنه أحرزه وجعله في خزانة واختزنه لنفسه. والخزانة: اسم الموضع الذي يخزن الشيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾⁽²⁰⁾، والخزانة عمل الخازن⁽²¹⁾. وعلى هذا المعنى فالخُزّان هم الجباة الذين يجبون الأموال إلى بيت المال.

أحراسك وشرطك

من الألفاظ التي ارتبطت بالجيش، وقد جاءت متصاحبة في نهج البلاغة هما (أحراسك وشرطك)، والأحراس في اللغة من حرس الشيء يحرسه حرساً، حفظه وهم الحُراس والحرس والأحراس⁽²²⁾. والشرطة: هي من الألفاظ التي تتعلق بالجيش، والشرطة لغة من شرط فلان نفسه لكذا وكذا اعلمها له وأعدّها، ومنه سمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، الواحد شرطة وشرطي.

وقيل: أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، فهم أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة⁽²³⁾. وقد جاء هذان اللفظان في قوله (عليه السلام): ((... وَتُقَعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمَهُمْ))⁽²⁴⁾، ونلاحظ التدرج في المصاحبة اللغوية من الأقرب والأقل عدداً وهم (الأحراس) إلى الأبعد والأكثر عدداً وهم (الشرطة)، والذي يؤيد ذلك مجيء الأول على زنة (جمع القلعة) (أفعال)، والثاني على زنة جمع الكثرة (فُعلة).

أعظم أجنادي

تكونت المصاحبة اللغوية من اسم التفضيل (أعظم) الذي اشتق من الفعل اللازم الثلاثي (عظم) من ((عَظَّمَ الرَّجُلُ عَظَامَةً فَهُوَ عَظِيمٌ فِي الرَّأْيِ وَالْمَجْدِ))⁽²⁵⁾، وقليل مَنْ يحمل هذه الصفات لذا جاءت المصاحبة اللغوية متوافقة مع جمع القلة (أجناد)، والأجناد: جمع الجند ويعني في اللغة كلُّ صنْفٍ من الخلق يقال لهم: جُنْدٌ عَلَى جِدَةٍ⁽²⁶⁾، فالسياق اللغوي الذي وردت فيه لفظة (أجناد) يتحدث فيه الإمام (عليه السلام) عن صنْفٍ من جماعته من أهل مصر كما جاء في قوله (عليه السلام): ((واعلم يا محمد بن ابي بكر، أني قد وليتك أعظم أجنادي في نَفْسِي أَهْلَ مِصْرٍ))⁽²⁷⁾.

أفوق ناصل

جاءت صيغة (أفعل) مضافة الى (ناصل)، و(أفوق ناصل) في اللغة و(الافوق الناصل) هو السهم المكسور الفوق، والسهم اذا كان مكسور الفوق، عارياً من النصل لم يؤثر في الرمية⁽²⁸⁾، وهذا ما أراده الإمام (عليه السلام) موبخاً أصحابه لتقاعسهم عن النهوض إلى حرب أهل الشام في قوله: ((... كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْنُكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَانْجَحَرَ انْجَحَارَ الصَّبِيَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا، الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ، وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ))⁽²⁹⁾، والمنسر: قطعة من الجيش تمرّ قدام الجيش الكثير، وانجحر: استتر في بيته، والسهم الأفوق: الناصل المكسور الفوق، المنزوع النصل، والفوق: موضع الوتر من السهم، وقد تضمّن هذا النص مثلاً عربياً قديماً: ((رَجَعَ بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ))⁽³⁰⁾، وهو يضرب لمن استجد بمن لا ينجده⁽³¹⁾، وقد استبدل الإمام الفعل (رجع) بالفعل (رمى) لأنها أكثر انسجاماً مع ما سبقها: (ومن رمى بكم) وبذلك ينصهر النصلان ويتداخلان ويتعالقان ويصبحان اشد ارتباطاً، ولو بقي المثل على صياغته لما أدى وظيفته الدلالية والجمالية، فضلاً عن ذلك فإن لفظة: (رمى) اقتضاها سياق الموقف، فالنص بصدد الاستنهاض والدفاع والتصدي.

ويأتي أمير المؤمنين (عليه السلام) بمثل آخر في عتاب وتقرّيع بعض اصحابه، اذ قالت العرب: ((رَجَعَ بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ)) يضرب لمن رَجَعَ عن مقصده بالخيبة أو ربما لا غناء عنده، أو قولهم ((نَجَا مِنْهُ بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ)) أي بعد ما أصابه بِشَرٍّ⁽³²⁾، ورد هذا المثل في خطبتين للإمام (عليه السلام)، وكلاهما في ذم المتخاذلين من أصحابه، اذ قال (عليه السلام): ((وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ، أَيِّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْتَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ، الْمَعْرُورُ وَاللَّهُ مَنْ عَرَزْتُمُوهُ، وَمَنْ قَارَ بِكُمْ فَقَدْ قَارَ وَاللَّهُ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ))⁽³³⁾، وقوله (عليه السلام): ((الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ، وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ))⁽³⁴⁾ في قوله فقد شبههم، نتيجة ضعفهم وعجزهم عن النكاية بعدوهم، وهو مثل يضرب لمن استجد بمن

لا يُنجد، أو لمن رجع عن مقصده بالخيبة، وبحسب ذلك فقد ((نجح الامام(ع) في الاحالة الدلالية العكسية للحديث، اعتماداً لمنظوميته المعنوية، ومنظومته الدلالية، تاركاً ادراك القيمة الايحائية للمتلقى حين يستذكر حديث رسول الله (ص واله) في الانصار))⁽³⁵⁾

آلة الرِّيَاسَةِ

تتكون المصاحبة اللغوية من المضاف (آلة) وتعني في اللغة: الشديدة من شدائد الدهر⁽³⁶⁾، قالت الخنساء (من المتقارب):

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا⁽³⁷⁾

وقد تخصصت دلالتها بالرياسة التي تعني المسؤولية وتبدير الأمور من رئاسة القوم وغيرها فقد جاء في لسان العرب ((رَأَسَ الْقَوْمَ يَرَأُسُهُمْ، بِالْفَتْحِ رَأْسَةً وَهُوَ رِئِيسُهُمْ: رَأَسَ عَلَيْهِمْ فَرَأَسَهُمْ وَفَضَّلَهُمْ، وَرَأَسَ عَلَيْهِمْ كَأَمَرَ عَلَيْهِمْ، وَالرِّئِيسُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَالْجَمْعُ رُؤَسَاءُ، وَيُقَالُ: رَيَّسَ مِثْلَ قَيِّمٍ بِمَعْنَى رَيَّسَ))⁽³⁸⁾، فالعلاقة الدلالية بينهما هي الشدة والصعوبة في تحمّل الأمور وإدارتها، في قوله (عليه السلام)، وهنا وقعت ظاهرة صوتية وهي ظاهرة تسهيل الهمزة، إذ لم يقل الإمام (عليه السلام) الرئاسة بل قال (الرِّيَاسَةَ) ، إذ أبدلت الهمزة بتسهيلها (ياءً) لكونها ماقبلها مكسوراً⁽³⁹⁾، وهذا صاحب السياق اللغوي، فتسهيل الهمز جاء في سياق لغوي تحدّث فيه الإمام (عليه السلام) عن آلة الرياسة واحتياجها الى الضبط، وسعة الصدر، والتحمّل، والصبر في قوله (عليه السلام) ((الآلَةُ الرِّيَاسَةُ سَعَةُ الصَّدْرِ))⁽⁴⁰⁾، لذا نجد الإمام (عليه السلام) قال (آلة) ولم يقل وسيلة لما توحىه من الدلالة على تحقيق الضبط مع سعة الصدر، ولم يقل (رئاسة) فهي توحى بالصيرورة للمنصب فقط، في حين توحى لفظة (الرِّيَاسَةُ) الصيرورة مع القدرة على إدارة الأمور بدراية وغلبة، وحسن خُلقٍ.

أيديكم وسيوفكم

جاء اللفظان متصاحبين في قوله (عليه السلام): ((وَأَلَّا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ))⁽⁴¹⁾ إن الأيدي لها دلالات عدة في اللغة فهي تعني القوة والعطاء، والنعمة والإحسان و((اليَدُ أصلها يَدِيٌّ عَلَى فَعْلٍ ساكنة العين، لأنَّ جمعها أَيْدٍ وَيَدِيٌّ. وَأَيْدٍ، وَالْيَدُ: الْقُوَّةُ، وَأَيْدَهُ، أَي قُوَّاهُ. وَمَا لِي بِفُلَانٍ يَدَانِ، أَي طَاقَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾⁽⁴²⁾، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾⁽⁴³⁾، أي عن ذلّة واستسلام، ويقال: نَقَدْنَا لَأَنْ نَسِيئَةً. وَالْيَدُ: النِّعْمَةُ وَالْإِحْسَانُ تَصْطَنَعُهُ، وَتَجْمَعُ عَلَى يَدِيٍّ وَيَدِيٍّ، وَأَيْدٍ أَيْضاً))⁽⁴⁴⁾، أما السيف الدلالة المعروفة فهو الذي يُضْرَبُ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَسْيَافٌ وَسُيُوفٌ وَأَسْيُفٌ،

واستاف القوم وتسايقوا، أي تضاربوا بالسيف⁽⁴⁵⁾، فالعلاقة الدلالية بين الأيدي والسيف علاقة سببية⁽⁴⁶⁾ فلا يمكن أن تتحرك السيف من غير صاحبة الأيدي لها، كما أن الأيدي هي التي تدفع بالإنسان الى التهلكة إذ هي التي تعود لذات عاقلة وهو الإنسان وهي مصدر العطاء والقوة والإحسان، أما السيف فإنها مجرد أداة جامدة يستعملها الإنسان كيفما يشاء، لذا قدّم (عليه السلام) ما هو أولى بالتهلكة على غيره⁽⁴⁷⁾.

وقد اختلف الشراح في زياد الباء في المفعول وعدمها ف قيل إن الباء زائدة في المفعول أي لا تحركوا أيديكم، على حدّ قوله تعالى ﴿وَلَا تُقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽⁴⁸⁾ ويؤيده ما في بعض النسخ من إسقاط الباء، بني على الاحتمال عدم زيادتها بأن يجعل الباء للسببية والمفعول محذوفاً أي لا تحركوا الفتحة بأيديكم⁽⁴⁹⁾، وذهب الراوندي بجواز زيادة الباء ((و لا تحركوا بأيديكم وسيفوكم وهوى ألسنتكم: أي لهوى ألسنتكم، والأظهر أن هوى ألسنتكم مفعول لا تحركوا، أي لا تقولوا كل ما تهوون بسبب أن لكم يدا قوية وسيفاً قاطعاً))⁽⁵⁰⁾.

أيادي سبأ

كوّنت المصاحبة اللغوية بين المتضايقين (أيادي سبأ) وحدة دلالية من صيغة جمع الكثرة (أيادي) وهو المضاف، والمضاف اليه كلمة (سبأ) وهي اسم لقوم معروفين وبالمصاحبة بينهما فقد كوّنوا مثلاً عربياً وهو: ((أيادي سبأ))⁽⁵¹⁾ وهو مثل يضرب في شدة التفرق، وقد ضرب الإمام (عليه السلام) هذا المثل لتفرق أصحابه وتشتتهم⁽⁵²⁾. في قوله (عليه السلام) ذاماً أصحابه وموبخهم: ((أَحْتَكُمُ عَلَيَّ جِهَادِ أَهْلِ النَّبِيِّ فَمَا آتِيَ عَلَيَّ آخِرَ قَبُولِي، حَتَّى أَرَاكُمْ مُنْفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا))⁽⁵³⁾، وبذلك ضمن الامام (عليه السلام) قوله مثلاً معروفاً، ويعدّ من أهم الأنواع النثرية تصويراً، و عرفه ابن السكيت بقوله: ((لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره))⁽⁵⁴⁾.

وقد سمى أحد الباحثين هذا النوع من التضمين للأمثال العربية بالتوظيف المباشر⁽⁵⁵⁾؛ لأنّ الامام (عليه السلام) جعل أمام أصحابه صورة حركية ماثلة للتشتت وما يؤول إليه من نتائج؛ ولأنّ المخاطب قد رسخ في ذهنه وضمن ثقافته هذا المثل وما يرتبط به من عبرٍ وحكم وقصة ماثلة بكل جزئياتها وتفصيلها ودقائقها، فتشابه الموقفين يولد صورة تجعل السامع يراجع نفسه ويتأمل لعله يتراجع عمّا ينوي القيام به من أفعال.

تثاقل النضو الأدبر

جاءت المصاحبة اللغوية بين المصدر (تثاقل) زنة (تفاعُل) من الفعل (تثاقل)،

(التثاقُل: التباطؤ)⁽⁵⁶⁾، أو هو التعاجز بإظهار ثقل عن الحركة⁽⁵⁷⁾، فدلالة الزيادة بيّنة على التكلّف، والمضاف اليه الموصوف (النضو الأدبر)، وهما صورة حية من الواقع الاجتماعي لتقريب الحالة التي كان عليها قومه إذ يدل قوله (عليه السلام) تتاقلتم تتاقل النضو الأدبر على الجمل الهزيل المجروح⁽⁵⁸⁾، فرسم الإمام (عليه السلام) الصورة الحسية لتقريب صورة تتاقل قومه في الدعوة الى نصره بعضهم بعضاً في قوله (عليه السلام): ((دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجزرتهم جرجرة الجمل الأسر، وتتاقلتم تتاقل النضو الأدبر))⁽⁵⁹⁾. وهنا نوع من الانتقال الدلالي في انتقال اللفظة تتاقل من المعنى الذهني الى المعنى الحسي وهو تتاقل الجمل الهزيل المجروح. وقال (عليه السلام): ((وتتاقلتم تتاقل النضو الأدبر))⁽⁶⁰⁾.

وقد جاء المصدر (تتاقل) مضافاً وفي سياق وصفي للحدث إذ شبّه الإمام (عليه السلام) ((تتاقل أصحابه وتعاجزهم عن القتال بتتاقل البعير المهزول الذي به دبر ويعجز عن السير))⁽⁶¹⁾، فلم يكنف بذكر التتاقل بل وصفه.

تحت الرايات

وردت المصاحبة اللغوية بين ظرف المكان المبهم (تحت) مضافاً الى جمع المؤنث السالم (الرايات)، وقد جاء هذان اللفظان متصاحبين في قول الإمام (عليه السلام) في توبيخه قومه: ((الدليل والله من نصرتموه، ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل، إنكم والله لكثير في الباطيات، قليل تحيت الرايات))⁽⁶²⁾، وهذا نقيض ما قاله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مدح أنصاره: ((إنكم ما علمت تكثرون عند الفرع وتقلون عند الطمع))⁽⁶³⁾. مع اختلاف السياق بينهما ففي قول الإمام (عليه السلام) السياق سياق ذم، أمّا في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فالسياق سياق مدح، ويمكن أن نقول إن الاقتباس بكل أساليبه قد مثل وحدة دلالية مصاحبة للسياق اللغوي يتوخى فيه القائل دلالة تامة⁽⁶⁴⁾ بالقصد الناتج عن تركيب بإسناد بعض الدوال إلى بعض إسناداً أصيلاً، لذلك ينبغي أن يكون أسلوب معرفة كيفية تشكيل هذه الدلالة، أو إنتاجها وإدراكها من شأنها البحث في العلاقات التي تحدد الإمكانيات النظامية⁽⁶⁵⁾، أي نسق البحث في العلاقات السياقية Syhtagnation بين العناصر المكونة للتراكيب ودلالاتها.

الجزية والخراج

من الألفاظ التي ذكرها امير المؤمنين (عليه السلام) متصاحبة في نهج البلاغة مرة واحدة الجزية والخراج، والجزية في اللغة: خراج الأرض، والجمع جزئ وجزئ⁽⁶⁶⁾.

وفي الاصطلاح: ((المال الذي يوضع على الذمي ويسمى بالخراج وخراج الرأس))⁽⁶⁷⁾، وهذا المال الذي يوضع على الرأس يسقط

بالإسلام، وثبت ذلك بنص القرآن قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالنَّوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾⁽⁶⁸⁾، وكانوا أهل الذمة بحكم ما كانوا يتمتعون به من تسامح المسلمين معهم ومن حمايتهم لهم، يدفعون الجزية، كل واحد منهم بحسب قدرته- فكان لا يدفعها- الرجل القادر على حمل السلاح، ولا يدفعها ذوو العاهات، ولا المترهبون وأهل الصوامع إلا إذا كان لهم يسار⁽⁶⁹⁾، وقد تصاحبا في قوله (عليه السلام): ((أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومُسلِمَةِ النَّاسِ))⁽⁷⁰⁾، وأما الخراج فهو شيء يخرج القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم⁽⁷¹⁾، وعلى هذا المعنى فالجزية والخراج يلتقيان في ثلاثة أوجه ويفترقان من ثلاثة أوجه: يلتقيان بأن كلاهما مأخوذ عن مشرك صغاراً له وذلة، وأنهما ما لا فيء يصرفان في أهل الفيء، وأنهما يجبان بحلول الحول ولا يستحقان قبله.

يفترقان بأن الجزية تثبت بنص القرآن الكريم والخراج لم يرد بنص القرآن الكريم، وان الجزية تسقط بحدوث الإسلام، والخراج يؤخذ مع الكفر والإسلام، والجزية اسمها مشتق من الجزاء على كفرهم لأخذها منهم صغاراً، وأما جزاء على الأمانة لهم لأخذها منهم رفقاً، وأما الخراج فهو على الأراضي⁽⁷²⁾.

ويتضح مما تقدّم العلاقة الدالية بينهما من حيث النوع المدفوع وهو الأموال، ويختلفان من حيث المدفوع عنه، وقد قدّم الإمام (عليه السلام) الجزية على الخراج لأهمية الجزية وتأثيرها الاجتماعي على المستمعين فهي تسقط عن الذمي بحدوث الإسلام، وقد ثبتت بنص قرآني، أما الخراج فيدفع عن الأراضي أموالاً بقدر معلوم مع الكفر والإسلام، فنلاحظ التدرج الزمني من الدفع المؤقت وهي (الجزية)، إلى الدفع الدائم والمرتبط بالثابت من الأراضي وهو الخراج⁽⁷³⁾، فقد حققت المصاحبة اللغوية بينهما نوعاً من الدلالة الاجتماعية وهي ((مجموع المفردات اللغوية التي تستخدمها أفراد مجتمع ما في تعاملاتهم اليومية تصطبغ بصبغات مختلفة الألوان والأشكال))⁽⁷⁴⁾.

جيوش المسلمين

وردت المصاحبة اللغوية بين المتضايقين (جيوش المسلمين)، لغرض توكيد وتنبيه السامعين الى ما ذكر عند عمر بن الخطاب بما يتعلق بحلي الكعبة وكثرته، والجيوش : جمع الجيش الذي يعني في اللغة: جُنْد يسرون لحربٍ ونحوها⁽⁷⁵⁾، وهو لفظ يدل على العموم وقد تخصص بالمسلمين في قوله (عليه السلام) ((و رُوِيَ: أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِي الْكَعْبَةِ وَ كَثْرَتُهُ فَقَالَ قَوْمٌ لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ))⁽⁷⁶⁾، ولم يقل (جنود) لأن لفظ (جند) عام يطلق على أصناف الخلق، وهو يتحدث (عليه السلام) عن تجهيز الجيش، وتجهيز الجيوش عادة يكون في الحرب لا السلم لكي يكون على أهبة الاستعداد.

الخيال والرَّجُل

من الألفاظ التي ارتبطت مع بعضها في ورودها في نهج البلاغة ((الخيال والرَّجُل))، والخيال في اللغة: جَمَاعَةُ الْفَرَسِ، لم تُؤخَذْ من واحد مثل النَّبْلِ وَالْإِبِلِ⁽⁷⁷⁾.

أما الرجل في اللغة فيقال هذا رجلٌ أي ليس بأنثى، وهذا رجلٌ أي كاملٌ، ولغة طيِّءٍ: هذه رَجُلَةٌ وهذا رَجُلٌ أي راجِلٌ، وهي رَجُلَةٌ أي راجلةٌ، والرَّجُلُ: جماعة الرَّاَجِلِ⁽⁷⁸⁾، والرَّجُلُ الزمان يقال كان ذلك على رِجْلِ فلان أي في حياته وزمانه وعلى عهده، والرَّجُلُ البُؤْسُ والفقر⁽⁷⁹⁾، ويتبين لنا مما يتقدم ان للفظه الخيل الدلالة المعروفة وهي جماعة الفرس، أما الرَّجُلُ فيها دلالات كثيرة فهي بصيغة المذكر تعني جماعة الراجل، وبالمؤنث تدل على الإنسان والحيوان، ففي الإنسان تطلق على المرأة الراجلة، وفي الحيوان تطلق على نجابة الرَّجِيلِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ الذي يتميز بالصبر على طول السير، وبذل تتضح العلاقة الدلالية بين اللفظين المتصاحبين فكليهما يكمل بعضهما الآخر في ميدان الحرب، فالخيال تحتاج إلى مَنْ يمتطيها في سوح الحرب، والراجل الذي ينزل عن الخيل ويترجل ماشياً على قدميه في سوح الحرب أيضاً، وقد يكون الفريقان موجودين معاً في ساحة الجهاد لكننا نجد براعة الامام علي (عليه السلام) في تقديم المعطوف (الخيال) وهو الأسرع في السير، وفي مواجهة الأعداء على ما هو أبطأ في المواجهة، والسرعة وهو (الراجل)، بالرغم من احتياج أحدهما إلى الآخر في ميدان الحرب، إذن تدرجت المصاحبة اللغوية في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) من الأهم الى الأقل أهمية، ومن الأسرع إلى الأبطأ⁽⁸⁰⁾، في قوله (عليه السلام)

((واستجاب خيله ورجله))⁽⁸¹⁾. وقد جاء متضمناً قوله تعالى: ﴿وَاسْتَقْرَزُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾⁽⁸²⁾، وكان مدار كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ليس في ميدان حرب وإنما في وصف الشيطان فجاء بالفعل (استجاب) المزيد على زنة استفعل التي من معانيها الصيرورة: أي يصير أفعال الشيطان ووساوسه بالخيل والفرسان المصنعة التي من الممكن التغلب عليها بالايمان والعمل الصالح والتقوى، أما الآية الكريمة فقد وردت بصيغة الأمر (اجلب) للدلالة على الأمر الحقيقي ان استطاع الشيطان ذلك، إذن الانتقال في الدلالة بالألفاظ من استعمالها الحقيقي المعروف في الجهاد الى الاستعمال المجازي المتمثل بالشيطان ووعوده التخريبية لبعض بني آدم⁽⁸³⁾.

الدِّرْعُ وَالْمَجْنُ

وقد جاء هذان اللفظان متصاحبين في قوله (عليه السلام):

((وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمْا مَالِكُ بِنِ الْحَارِثِ الْأَشْجَرِ فَاَسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا وَإِجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِجْنًا))⁽⁸⁴⁾، والدِّرْعُ لبوس الحديد تذكر وتؤنث، والجمع في القليل أدْرُعٌ وأدْرَاعٌ، وفي الكثير دُرُوعٌ⁽⁸⁵⁾، أما المجن في اللغة فله معان عدة كلها تدل على الستر والخفاء فهو مشتق من جنّ عليه الليل يَجُنُّ بالضم جُنُونًا. ويقال أيضاً: جَنَّهُ الليلُ وأَجَنَّهُ الليلُ، بمعنى. والجِنُّ: خلاف الإنس، والواحد جِنِّيٌّ. يقال: سَمِيَتْ بذلك لأنها تَنْقَى ولا تُرى، والمِجْنُ: الترس، والجمع المِجَانُ بالفتح⁽⁸⁶⁾، ومن هنا تبدو العلاقة الدلالية بينهما فالدرع لبوس حديد يستر صدر المقاتلين في الحروب من السهام وغيرها، أما المجنّ فهو الترس الذي يستتر فيه المقاتل عند الضرورة فيغطي به وجهه ليصدّ عدوه فيخفى ويستتر عن عدوه استتاراً مؤقتاً، أما الدرع فقد يكون المقاتل مستتراً ولايسأ له على الدوام في ساحة الحرب، ومن خلال المصاحبة اللغوية بينهما اتضحت الفروق الدلالية بينهما وان كانت العلاقة المشتركة بينهما هي ستر المقاتلين أمام أعدائهم في سوح القتال إلا إن الفرق الدلالي بينهما يتضح من حيث الاستعمال، وقد تدرجت المصاحبة اللغوية بينهما من المهم وهو (الدرع) إلى الأقل أهمية⁽⁸⁷⁾، وهو (المجن) الذي لاتصل إليه الحاجة كالحاجة إلى الأول منهما، وليس كما قال شارح النهج من أن المجن هو الترس، والترس هو الدرع، والدرع هو لبوس الحديد تُذكر

وتؤنث. والدرع هو الألامة⁽⁸⁸⁾، وذهب الى ذلك أيضاً صاحب كنز الحفاظ من إن المجنة وهي ما يوقى بها كالترس، ويقال هي الترس والمجن والجوب⁽⁸⁹⁾، ونلاحظ التطور الدلالي في انتقال دلالة الألفاظ المتصاحبة من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي، وقد دلّ على ذلك السياق اللغوي إذ أراد الإمام (عليه السلام) التعبير عن الخبرة السياسية والقوة التي يتمتع بها مالك الأشر (رضوان الله عنه) في القيادة فهو بمثابة الدرع والمجن لجيشه.

عيون المقدمة

وردت المصاحبة اللغوية بين جمع الكثرة (عيون) على صيغة فعول، وقد جمعت العين في القرآن الكريم على أعين، وعيون⁽⁹⁰⁾ لكنّ الأعين اختصت بالعين المبصرة، والعيون اختصت بجمع عين الماء⁽⁹¹⁾، ومفردهما عين، فالمفرد من المشترك اللفظي أما المغايرة بين الجمعين فمرجه الى القلة والكثرة في بنية الجمعين أنفسهما، فالقلة في العين المبصرة ظاهرة؛ إذ لا تتعدى أن تكون لكل مخلوق عينا؛ وإنما جمعت لإرادة الجماعة، والبصر لا يكون في أكثر من العينين؛ وإنما يبقى رهين العينين، فكان في جمع القلة مراعاة لحقيقة البصر بالعين، فقال تعالى: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾⁽⁹²⁾، وأما استعمال جمع الكثرة مع عيون الماء فلإرادة التكثر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْتَقِينَ فِي جَنَاتٍ وَعَيْونٌ﴾⁽⁹³⁾، فوقع جمع الكثرة في عيون الجنة دلالة على كثرتها واختلاف طعومها، وغير هذه الآية كثير⁽⁹⁴⁾، لكننا نجد في نهج البلاغة قد اختصت بالعين المبصرة مع كونها جمع كثرة، وذلك للمصاحبة اللغوية للمقدمة والمقدمة بكسر الدال، وهم الذين يتقدمون الجيش، فالمقدمة عيون الجيش⁽⁹⁵⁾، فقد جمعت أعين مقدمة الجيش بعيون كناية عن شدة انتباه هؤلاء المقدمة وأهمية الواجب الملقى على عاتقهم من الاستكشاف والاستطلاع، وقد ذكر احمد نكري⁽⁹⁶⁾، ان المقدمة بكسر الدال المهملة او فتحها في اللغة هي مقدمة الجيش وهي الجماعة المتقدمة من الجيش بالفارسية (بیشوای لشکر)، والطلّاع: طائفة من الجيش تُبعث ليُعلم منها احوال العدو⁽⁹⁷⁾، وقد جاء هذا اللفظ في قوله (عليه السلام):

((وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَقْدِمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ وَ عِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ))⁽⁹⁸⁾

المناسر

استعملت كلمة (المناسر) في نهج البلاغة مرة واحدة، وكلمة (المنسر) مرة واحدة أيضاً. والمناسر: جمع منسر، والمنسر في اللغة: الجيش الذي لا يمُرُّ بشيءٍ إلا اقتلعه نَسْرُه كما يفعل الطائر، والمنسر: اللص⁽⁹⁹⁾، وقد ذكر ابن السكيت⁽¹⁰⁰⁾، ان المنسر يكون عدده بين الثلاثين إلى الاربعين وانما سمي منسراً مثل منسر الطائر يختلس اختلاساً ثم يرجع لا يزاحف قال عروة ابن الورد العبسي (من الطويل):

تقول: لك السويلاث هل انت تارك ضُبُوّاً ترجل، تارة، وبمنسر⁽¹⁰¹⁾

وتكون (منسر) بالفتح والكسر⁽¹⁰²⁾. وقد جاء جمعاً على المناسر من كلام له (عليه السلام) في ذم أصحابه: ((كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسَرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ))⁽¹⁰³⁾، فالعلاقة الدلالية بينهما هي المشابهة⁽¹⁰⁴⁾ بين الجيش والطائر النسر من حيث السرعة وشدة المقاومة.

نار الحرب

تتكون المصاحبة اللغوية من المضاف الذي يدل على العموم (نار) وقد تحددت دلالتها بـ (الحرب)⁽¹⁰⁵⁾، والحرب من القتال مصدر حَرِبَ يَحْرِبُ حرباً إذا اشتد غضبه والحرب أيضاً ان يحرب الرجل ماله⁽¹⁰⁶⁾. والمصاحبة اللغوية بينهما أفادت معنى الشر فـ ((نارُ الحربِ ونائِرُهَا: شَرُّهَا وَهَيْجُهَا))⁽¹⁰⁷⁾، وقد جاء هذا اللفظ في قوله (عليه السلام): ((لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ))⁽¹⁰⁸⁾.

الخاتمة ونتائج البحث

- 1- ان المصاحبة اللغوية لاتقع بمعزل عن السياق اللغوي الذي ترد فيه، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق اللغوي، ونعني به السياق الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.
- 2- ان المصاحبة لاتقتصر في وقوعها على الأسماء فقط أو على الأفعال بل قد تقع المصاحبة بين الاسم والاسم الآخر وهو ما أطلقنا عليه النمط الاسمي، أو قد تقع بين الفعل والاسم، أو بين الفعل وحرف الجر وهو ما أطلقنا عليه النمط الفعلي.
- 3- قد تقع المصاحبة اللغوية بين بعض التراكيب اللغوية التي قد اطلق عليها بالتعبير الاصطلاحية التي تجري مجرى المثل، والتي يكون السامع لها على معرفة بمضمونها، كما هو الحال في الأمثال.
- 4- لم تقع المصاحبة اللغوية بين الألفاظ اعتباطاً، بل لابد من وجود علاقة دلالية بين الألفاظ المتصاحبة، والمتمثلة احياناً بعلاقة التضمين، والمشابهة، والتلازم، وغيرها من العلاقات الدلالية.
- 5- التأثر بأسلوب القرآن ومعانيه، ويظهر ذلك في الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم.

- 6- قوة الألفاظ وجزالتها وقدرتها على الإيحاء بالمعنى الذي تمكّن الإمام (عليه السلام) في أثناء القائه اكتشاف مواطن التأثير في النفس الانسانية عامة، والمخاطبين خاصة.
- 7- التعبير عن الأفكار المجردة بالصور المحسوسة التي يألّفها السّامع بأسلوب مؤثّر؛ فقد جمع الامام (عليه السلام)، بين الدين والسياسة، والأدب في آن واحد في أغلب نصوص نهج البلاغة.

- (i) نهج البلاغة، محمد عبده، خرّج مصادره: حسين الأعلمي: 16/1
- (2) ينظر: كتاب العين، الخليل، تح: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي: 194/1 مادة (صحب)
- (3) ينظر: كتاب العين: 194/1 مادة (صحب)، لسان العرب، ابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي: 519/1 مادة (صحب)
- (4) البيت للأعشى وقد ذكره الخليل من دون نسبة ولكن المحققين قد أشارا في الهامش في كتاب العين أن البيت للأعشى، وأنه عجز البيت صدره (إنّ تَصْرُمِي الحبل يأسعدى وتعتزّمي)، ينظر: كتاب العين: 194/1 .
- (5) كتاب العين: 125/3 مادة (صحب)، وينظر: الصحاح، الجوهري، تح: د. أميل بديع يعقوب: 380/1 مادة (صحب)
- (6) ينظر: لسان العرب: 519/1 مادة (صحب)، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تقديم: محمد عبد الحميد المرعشلي: 134/1 مادة (صحب) ، تاج العروس: 655/1 مادة (صحب)
- (7) لسان العرب: 519/1 مادة (صحب)، وينظر: تاج العروس، الزبيدي، تح: عبد الكريم الغرباوي: 655/1 مادة (صحب)
- (8) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي علم المصطلح علم الاسلوب، فريد عوض حيدر: 138
- (9) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تح: د. محمد رضوان الداية: 658/1 مادة (صحب)
- (10) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي علم المصطلح علم الاسلوب: فريد عوض حيدر: 138-139
- (11) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي علم المصطلح علم الاسلوب، فريد عوض حيدر 138-139
- (12) بحث ، د. سلوى حمادي، معهد بحوث الالكترونيات.
- (13) الحضارة الإسلامية، آدم متز: 396/1 - 397
- (14) المصدر نفسه: 324/1
- (15) ينظر: النظم الإسلامية، حسن ابراهيم حسن، علي ابراهيم حسن: 260
- (16) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 39/17 (ك) 53
- (17) لسان العرب: 474/11 - 475 مادة (عَمَل)
- (18) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 92/11 (خ) 212
- (19) ينظر: مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون: 614/2
- (20) سورة الحجر / 21
- (21) ينظر: لسان العرب 139/13 مادة (خزن)

- (22) ينظر: لسان العرب 48/6 مادة (حرس)
- (23) ينظر: لسان العرب، 329/7-330 مادة (شَرَط)
- (24) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 68/17(ك53)
- (25) كتاب العين: 105/1 مادة (عظم)
- (26) ينظر: كتاب العين: 105/1 مادة (جند)
- (27) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 164/15(ك27)
- (28) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 82 / 6
- (29) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 81/6(خ68)
- (30) مجمع الأمثال: 215/1
- (31) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 82/6
- (32) مجمع الأمثال: 295 / 1، 341 / 2
- (33) نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 90 / 1(خ29)
- (34) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 81/6(خ68)
- (35) الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة:73
- (36) ينظر: كتاب العين: 195/2 مادة(آل)
- (37) ديوان الخنساء:تقديم:عمر فاروق الطباع: 84
- (38) ينظر: لسان العرب 92/6 مادة (رأس)
- (39) ينظر: كتاب سيبويه:4/34
- (40) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 326/18(ح178)
- (41) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 85/13(خ236)
- (42) سورة الذاريات/47
- (43) سورة التوبة/29
- (44) الصحاح في اللغة: 298/2 مادة (يدى)
- (45) ينظر: كتاب العين: 75/2 مادة (سيف)، وينظر: لسان العرب: 166/9 مادة(سيف)
- (46) ينظر: علم الدلالة العربي، فايز الداية: 385
- (47) ينظر: مباحث في لغة القرآن وبلاغته: 64
- (48) سورة البقرة/195
- (49) ينظر: منهاج البراعة، الخوئي: 3/1، 30
- (50) منهاج البراعة، الراوندي: 207/11
- (51) مجمع الأمثال، الميداني،تح:محمد محيي الدين عبد الحميد: 275/1
- (52) ينظر: شرح نهج البلاغة، البحراني: 405/2، وينظر: الأصول، ابن السراج،تح:د.عبد الحسين الفتلي:
- 140/2
- (53) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 70/7(خ96)
- (54) مجمع الأمثال، الميداني: 18

- (55) كاظم عبد فريح الموسوي في اطروحته (الإقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة اسلوبية): 176
- (56) لسان العرب: 87/11 مادة (بطأ)
- (57) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 2/ 236، وتوضيح نهج البلاغة: 1/ 198
- (58) تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون: 511
- (59) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 2/236(خ39)، وينظر: الإقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة اسلوبية: 176
- (60) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 2/ 236 (خ 39)
- (61) توضيح نهج البلاغة: 1/ 198، ينظر: الإقتباس والتضمين في نهج البلاغة: 128
- (62) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 6/81(خ68)
- (63) كنز العمال، المتقي الهندي: 14/53
- (64) يقصد بالدلالة التامة توصيل المعنى بحيث يحسن السكوت على النص، حاشية الأميري على المغني:
- 42/2، ينظر: الإقتباس والتضمين في نهج البلاغة: 73
- (65) ينظر: السيمائية العربية بحث في أنظمة الإشارة عند العرب، صلاح كاظم: 201
- (66) ينظر لسان العرب: 14/147 مادة (جزى)
- (67) كشاف اصطلاحات الفنون: 1/383
- (68) سورة التوبة/ 29، وينظر: النظم الإسلامية: 229
- (69) الحضارة الإسلامية: 1/96-97
- (70) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 17/39(ك53)
- (71) ينظر: لسان العرب: 2/251 مادة (خرج)
- (72) ينظر: الأحكام السلطانية: 142، وينظر: النظم الإسلامية: 229
- (73) ينظر: مباحث في لغة القرآن وبلاغته: 76
- (74) ينظر: تجليات الدلالة الإيحائية: 12
- (75) ينظر: كتاب العين: 1/486 مادة (جيش)
- (76) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 19/131(ح276)
- (77) ينظر: كتاب العين: 1/333 مادة (خيل)
- (78) ينظر: المصدر نفسه: كتاب العين 1/475 مادة(رجل)
- (79) ينظر: لسان العرب: 11/265 مادة (رجل)
- (80) ينظر: مباحث في لغة القرآن وبلاغته، عائد الحريزي: 71
- (81) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 1/225(خ10)
- (82) سورة الإسراء/64
- (83) ينظر: علم الدلالة العربي، فايز الداية: 288
- (84) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 15/74(ك13)
- (85) ينظر: لسان العرب: 8/81 مادة (درع)
- (86) ينظر: الصحاح: 1/105 مادة(جنن)

- (87) ينظر: مباحث في لغة القرآن وبلاغته: 73
- (88) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 78/15
- (89) ينظر: كنز الحفاظ، ابن السكيت: 652
- (90) ينظر: شرح الشافية: 90/2، وينظر: تصريف الأسماء، د. شعبان صلاح: 110، 123 (وقد يدل جمع الكثرة على القلة بقرينة لفظية أو معنوية) / 110
- (91) ينظر: من وحي القرآن: 125، وينظر: دراسات في اللغة: 91، وينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: 265
- (92) سورة المائدة/ 83
- (93) سورة الحجر/ 45
- (94) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 629، وينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: 266 - 265
- (95) ينظر: دستور العلماء: 311/1 - 312
- (96) ينظر: دستور العلماء: 311/1 - 312
- (97) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 68/15
- (98) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 67/15 (و11)
- (99) ينظر: كتاب العين: 61/2 مادة (نسر)
- (100) ينظر: كنز الحفاظ، ابن السكيت، تح: لويس شيخو اليسوعي: 46
- (101) ديوان عروة بن الورد، تح: عبد المعين الملوحي: 43
- (102) ينظر: هامش كنز الحفاظ: 46
- (103) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 81/6 (خ68)
- (104) ينظر: التغير الدلالي: 122
- (105) ينظر: التغير الدلالي وأثره في النص القرآني، محمد بن علي الشتيوي: 72
- (106) ينظر: اصطلاح المنطق، ابن السكيت: 38
- (107) تاج العروس: 3584/1 مادة (نور)
- (108) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 151/2 (خ34)

الملخص

(المصاحبة اللغوية بين ألفاظ القضاء والجيش والسلاح دراسة في نهج البلاغة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على محمد وعلى آله

الطيبين الطاهرين 000وبعد

لَمَّا كانت الحياة السياسية تمثّل جانباً من الحياة الذي يمثّل وجهاً من وجوه المسألة الدينية؛ لأن الإسلام دين ودولة يتبادلان التأثير بينهما ضعفاً وقوة بحسب تنوع الوضع السياسي، وتنوع الأفراد المخاطبين، وما ذكرناه مجتمعاً لا يمكن أن يتم بالوحدة والإنفراد بل لابدّ من المصاحبة والمعاشرة بين بني الإنسان، ولَمَّا كانت اللغة وسيلة التعبير عندهم، فلا بدّ من وجود نوع من المصاحبة بين تلك المفردات اللغوية، وما يترتب عليها هي الأخرى من تلاؤم وتوافق وانسجام مبنياً بعضه على الخزين اللغوي البشري، وبعضه مواكباً التطور الحضاري بما يفرضه من مصطلحات قد تطورت أو تغيرت أو توسّعت في دلالاتها، وقد يبقى بعضه على ما هو عليه أعني (التراث اللغوي) من الشعر والنثر، وللقوف عند تلك المصاحبة اللغوية والأثر الدلالي المترتب عليها وقع اختيارنا - بعد توكلنا على الله - تعالى - على موضوع البحث الموسوم ((المصاحبة اللغوية بين ألفاظ القضاء والجيش وال سلاح دراسة في نهج البلاغة))، تلك الألفاظ التي تصور الحياة السياسية التي قادها الإمام (عليه السلام) بحكمة ودراية متميزتين، ودبّر شؤونها في مكوناتها المختلفة من القضاء والجهاد والجيش والسلاح، فكانت خطبه في هذا المجال ((تعبير عن الصدى العميق، الذي كان يعتمل في نفسه بتأثير الطوارئ السياسية، فهي تمثل عواطفه وما يعتصر قلبه من مرارة، بسبب الحال التي آل إليها المسلمون، كما تمثّل آراؤه في الناس والقدر، واعتصامه بجبل الدّين، يتجلّى فيها سداد الرأي، وخيال الأديب الفذ، وحكمة القائد المجرب))، ثم ختم البحث بالنتائج التي توصل إليها معتمداً على عدد من المصادر والمراجع التي ذكرت في مظانها.

Summary

(Linguistic accompanying words between the judiciary and the army, weapons study in Nahj)

In the name of of Allah the Merciful

Praise be to Allah, and peace and blessings on Muhammad and The God of the good and virtuous 000 and after

As the political life represents a part of life that represents the face of the faces of the religious issue; because Islam is a religion and the state of exchanging influence their weakness and strength, according to the diversity of the political situation, and the diversity of the target audience of individuals, and what we have mentioned a society can not be lonely and autocratic but to be associated with cohabitation among the children human, and what the language means of expression they have, they must be some kind of an accompanying among those vocabulary, and Maaterb it is the other of the suitability and compatibility and harmony based in part on the linguistic inventories human, and some line with the development of civilization as imposed by the terms have evolved or changed or expanded implications, and partly remains what it is I mean (linguistic heritage) of poetry and prose, and to find out when those linguistic and associated impact semantic consequential we chose – after unleash the God Almighty on the subject of research is marked ((the language associated with the words of the judiciary and the army, weapons study in Nahj)), those words that depict political life led by the Imam (peace be upon him) the wisdom and expertise of two distinct, and arranged its affairs in the various components of the judiciary and the Islamic Jihad, the military and arms, was the speeches in this area ((expression of deep echo, which was going on at the same effect of political emergency, they represent emotions and Maiatsr heart of bitterness, because of course that Al

them Muslims, also represents his views on the people of God, and Aatsamh rope religion, reflect the repayment of opinion, and fantasy writer feat, and the wisdom of the leader experimenter)), then seal search findings based on a number of sources and references cited in Mazanha.

researcher

MD virtue Abbosa Mohsen Amiri

Alvgah- Faculty of the University of Kufa

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الطبري البغدادي الماوردي (ت 450هـ)، ط2، مطبعة، مصطفى البابي الحلبي بمصر، 1966م.
- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت 244 هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1949م.
- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة أسلوبية: د. كاظم عبد فريح الموسوي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة، 1427هـ-2006م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، ط3، الناشر: المجلس الأعلى الاسلامي، 1416 هـ، 1996م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغزالي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1987م.

- تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة
سورة التوبة انموذجاً: د. فخرية غريب قادر، ط1، عالم الكتب، اربد،
الأردن، 1432 هـ - 2011م.
- تصريف الأسماء في اللغة العربية: د. شعبان صلاح، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر،
القاهرة، د.ط، د.ت.
- التغيير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني: د. محمد بن علي الجيلاني الشتوي، ط1، مكتبة
حسن العصرية، 1432 هـ - 2011م.
- توضيح نهج البلاغة: السيد محمد الحسيني الشيرازي، الناشر: دار تراث الشيعة.
- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د.
محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر، بيروت، 1410 هـ.
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: آدم متز، ترجمة، محمد
الهادي ابو رويده، الناشر، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،
1967م.
- دراسات في علم اللغة: د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 1998م.
- دستور العلماء: للقاضي عبد النبي عبد الرسول الاحمد نكري، ط2، الناشر: مؤسسة
الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1975م
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: د. محمد ياس خضر الدوري، ط1، دار الكتب
العلمية بيروت، لبنان، 1427 هـ - 2006م.
- دراسات في اللغة والنحو: د. عبد الكاظم محسن الياسري، كلية الآداب، جامعة الكوفة
بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، د.ت.
- ديوان الاعشى: شرح: د. يوسف شكري فرحات، ط1، دار الجيل،
بيروت، 1992م.
- ديوان الخنساء: شرحه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق
الطباع، شركة دار الأرقم
- ديوان عروة بن الورد: شرح يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت (ت 244هـ)، تح،
عبد المعين الملوح، ط1، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1966م.
- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترلابادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون،
ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

- شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد (ت656هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ود. محمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- علم الدلالة العربي: د. فايز الداية، ط2، دمشق، دار الفكر، 1996م
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1988م.
- فصول في علم اللغة التطبيقي: علم المصطلح وعلم الأسلوب، د. فريد عوض حيدر، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1429 هـ - 2008.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ)، ط1، دار نوبلس للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ: أبو يوسف بن اسحق السكيت، تحقيق، لويس شيخو اليسوعي، ط1، مطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، 1895م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.
- لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت711هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار صادر - بيروت، لبنان، 1388 هـ - 1968.
- مباحث في لغة القرآن وبلاغته: أ.د. عائد كريم علوان الحريزي، إصدارات كلية الآداب، العراق، 2008م.
- مقدمة ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ)، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط1، الناشر، لجنة البيان العربي، 1958م.

- منهج البراعة « شرح نهج البلاغة»: ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت1324هـ)، ضبط وتحقيق: علي عاشور، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1424هـ - 2003م.
- منهج البراعة في شرح نهج البلاغة: قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573هـ)، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمرى، باهتمام السيد محمود المرعشي، مطبعة الخيام - قم، 1406هـ.
- من وحي القرآن: ابراهيم السامرائي، ط1، العراق، 1401هـ - 1981م.
- موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون: الشيخ المولوي محمد علي بن علي التهانوي (ت 1158هـ)، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، د. ت.
- النظم الإسلامية: حسن ابراهيم حسن، و د. علي ابراهيم حسن، ط3، الناشر مكتبة النهضة المصرية، 1962م.
- نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده، خرّج مصادره: الشيخ: حسين الأعلمي ط1، الناشر: ذوي القربى، مطبعة أسوة، ايران، 2005م.